Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



ونظرا للمزج بين اللغة والفكر فى نظر الدكتور زكى فقد رأى أن غموض اللغة يعنى غموض الفكر وقصور الابداع الفكرى ، والعكس بالعكس ، وألقى باللوم على العامة والخاصة من أبناء العربية فى عصرنا الحديث حين عقم تفكيرهم فامتنع ابداعهم ولجأوا الى الأخذ عن الأسلاف مرة وعن الغرب الحديث مرة أخرى وذلك حين أهملوا لغتهم الفصحى واستخدموها بالطريقة التى تدور على ألسنة الناس فى أحاديثهم الجارية فأوقعتهم فى « سقطات عقلية لا ينقذهم منها الا التدقيق فى استخدامهم للغتهم كلما كان موضوع الحديث من الجدية والأهمية والخطورة بحيث يستوجب أن تكون الفكرة المنقولة والمحمولة فى أصلاب التفكير اللغوى الذى ينقلها فكرة واضحة الدلالة فى المرحلة الزمانية والرقعة المكانية التى استخدمت فيها .

وقد ضرب أمثلة من تاريخ الفكر تبين كيف كان الانتقال بالفكر من عصر الى عصر يليه ويتقدم عليه مشروطا بنظرة جديدة الى اللغة لتجلعها منارة دقة ووضوح ، وذلك حين تساءل : « لماذا اشتملت الخطوة العلمية الأولى فى مسيرة الفكر الاسلامى على العناية باللغة عناية أريد بها أن يقام البحث فيها على أسس علمية دقيقة ؟ كان ذلك لأن كتابا كريما قد نزل بدين الاسلام ، ولابد أن تقام على ذلك الكتاب الكريم حضارة اسلامية وثقافة اسلامية وذلك يستوجب أن يحيط المسلم بلغة احاطة العلم الدقيق الواضح لكى يتاح له فهم الكتاب الكريم فهما يعول على صحته . ثم لماذا حين أرادت أوروبا أن تنهض من ظلام عصورها الوسطى قام فيها رجلان يرفعان للناس لواء اللغة الواضحة وهما ديكارت فى فرنسا ، وفرانسيس بيكون فى انجلترا . ونسأل للمرة الثالثة لماذا كان من أوائل ما صنعه رجال الثورة الفرنسية فى أواخر القرن الثامن عشر أن أقامت مجمعا للبحوث